

## تفسير أبي السعود

الكهف 106 107 نقيم لهم أي لأولئك الموصوفين بما مر من حبوط الأعمال وقرئ بالياء يوم القيامة وزنا أي فنزدرهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا لأن مداره الأعمال الصالحة وقد حبطت بالمرة وحيث كان هذا الازدراء من عواقب حبوط الأعمال عطف عليه بطريق التفریع وأما ما هو من أجزیه الكفر فسیجئ بعد ذلك أولا نضع لأجل وزن أعمالهم ميزانا لأنه إنما یوضع لأهل الحسنات والسیئات من الموحدين لیتمیز به مقادیر الطاعات والمعاصی لیترتب علیه التکفیر أو عدمه لأن ذلك فی الموحدين بطریق الكمیة وأما الكفر فإحباطه للحسنات بحسب کیفیة دون الكمیة فلا یوضع لهم المیزان قطعاً ذلك بیان لمآل كفرهم وسائر معاصیهم إثر بیان مآل أعمالهم المحبطة بذلك أي الأمر ذلك وقوله D جزاؤهم جهنم جملة مبینة له أو ذلك مبتدأ والجملة خبره والعائد محذوف أي جزاؤهم به أو جزاؤهم بدله وجهنم خبره أو جزاؤهم خبره وجهنم عطف بیان للخبر بما كفروا تصریح بأن ما ذکر جزاء لكفرهم المتضمن لسائر القبائح التي أنبأ عنها قوله تعالى واتخذوا آیاتی ورسلی هزوا أي مهزوا بهما فإنهم لم یقتنعوا بمجرد الكفر بالآیات والرسل بل ارتكبوا مثل تلك العظیمة أيضا إن الذین آمنوا بیان بطریق الوعد لمآل الذین اتصفوا بأضداد ما اتصف به الكفرة إثر بیان مآلهم بطریق الوعد أي آمنوا بآیات ربهم ولقائه وعملوا الصالحات من الأعمال كانت لهم فیما سبق من حکم الله تعالى ووعده وفیه إیمان إلى أن أثر الرحمة یصل إلیهم بمقتضى الرؤفة الأزلیة بخلاف ما مر من جعل جهنم للكافرين نزلا فإنه بموجب ما حدث من سوء اختیارهم جنات الفردوس عن مجاهد أن الفردوس هو البستان بالرومیة وقال عكرمة هو الجنة بالحیثیة وقال الضحاك هو الجنة الملتفة الأشجار وقیل هی الجنة التي تنبت ضروبا من النبات وقیل هی الجنة من الكرم خاصة وقیل ما كان غالبه كرما وقال المبرد هو فیما سمعت من العرب الشجر الملتف والأغلب علیه أن یكون من العنب وعن كعب أنه لیس فی الجنان أعلى من جنة الفردوس وفیها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وعن رسول الله ﷺ A فی الجنة مائة درجة ما بین كل درجة مسیرة مائة عام والفردوس أعلاها وفیها الأنهار الأربعة فإذا سألتهم الله تعالى فاسألوه الفردوس فإن فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة نزلا خبر كانت والجار والمجرور متعلق بمحذوف على أنه حال من نزلا أو على أنه بیان أو حال من جنات الفردوس والخبر هو الجار والمجرور فإن جعل النزول بمعنی ما یهبأ للنازل فالمعنی كانت لهم ثمار جنات الفردوس نزلا أو جعلت نفس الجنات نزلا مبالغة فی الإكرام وفیه إیدان بأنها عند ما أعد الله لهم على ما جرى على لسان النبوة من قوله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

بمنزلة النزل بالنسبة إلى الضيافة وإن جعل بمعنى المنزل فالمعنى ظاهر